Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (5), Issue (3): 30 Mar 2021
P: 101 - 113
ISSN: 2522- 3380
مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (5)، العدد (3): 30 مارس 2021م
ص: 101 - 113

Education in Mecca Al- Mukaramah during the reign of Al – Sharif Al – Hussein bin Ali (1916 – 1924) - The Hashemite schools as a model -

Anas Nayef Al- Amoush
Ministry of Education || Jordan
Ibrahim Faour Al- Shraah
Faculty of Art || University of Jordan || Jordan

Abstract: This study aims to focus the light on the nature of education in Mecca Al- Mukaramah and interesting in it during the period of Al- Sharif Al- Hussein bin Ali (1916 – 1924) and declaration the establishment of the kingdom of Al- Hejaz until the end of the Hashemite rule by Al- Saud at the end of 1924 A.D; This study focuses on the most important schools were established in Mecca Al- Mukaramah during the period of Al- Sharif Al- Hussein bin Ali , and the private schools that continued to perform their scientific mission in this period .

This study based on a variety of sources and studies, on top of which – an important and contemporary source – which is the Qiblah newspaper, which was published in Mecca Al- Mukaramah between the years (1916 – 1924).

Keywords: Mecca Al- Mukarramah , Al- Ahed , Al- Hashemi, Al- Hejaz , Al- Sharif Al- Hussein , Al- Qiblah newspaper . schools. Education.

التعليم في مكة المكرمة في عهد الشريف الحسين بن علي (1916- 1924) – المدارس الهاشمية نموذجاً –

أنس نايف العموش
وزارة التربية والتعليم || الأردن
إبراهيم فاعور الشرعة
كلية الآداب || الجامعة الأردنية || الأردن

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على طبيعة التعليم في مكة المكرمة، والاهتمام به في عهد الشريف الحسين بن علي (1916- 1924)، منذ قيام الثورة العربية الكبرى عام1916و إعلان قيام مملكة الحجاز، حتى انتهاء الحُكم الهاشمي على يد آل سعود في نهاية عام 1924م؛ إذ تركز هذه الدراسة على إبراز أهم المدارس التي أقيمت في مكة المكرمة في عهد الشريف الحسين بن علي، والمدارس الأهلية التي استمرت في أداء دورها التعليمي في هذا العهد؛ واستندت هذه الدراسة على مصادر ودراسات متنوعة، وعلى رأسها- مصدر مهم ومعاصر- وهي جريدة القبلة التي صدرت في مكة المكرمة بين عامي (1916 – 1924م).

الكلمات المفتاحية: التعليم، جريدة القبلة، الحجاز، الشريف الحسين، العهد الهاشمي، المدارس، مكة المكرمة.

المقدمة

يعّد التعليم أساس نهضة الأمم والمؤسسة الأهم في بناء أجهزة الدولة الأخرى ورفدها؛ لذا كان القطاع الأهم في الرعاية في مرحلة البناء والتأسيس، وشرطاً لتحقيق القوة والازدهار. وانطلاقاً من ذلك أولى الشريف الحسين في مكة المكرمة اهتماماً بالحركتين: العلمية والثقافية والنهوض باللغة العربية وهوية الأمة، بعد أن استعادت اللغة العربية مكانتها وصارت اللغة الرسمية في التدريس وتهميش الهوية التركية ولغتها، وتأسيس نظام تعليمي خاص معمول به في المدارس المستحدثة للنهوض بالعملية التعليمية، وتوفير كفاءات تسهم مستقبلاً في تأسيس دعائم الدولة وبناء مؤسساتها.

أهداف الدراسة

الهدف الرئيس من هذه الدراسة يكمن في إبراز الجانب العلمي المتجسد في المدارس التي أقيمت في مكة المكرمة في عهد الشريف الحسين بن علي[1]، والمدارس الأهلية التي استمرت في أداء دورها التعليمي في هذا العهد، ومعرفة أبرز التطورات التي حصلت في مكة المكرمة خلال هذه المدة (1916- 1924م) في الجانب التعليمي وخاصة المدارس.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا في محاولة تتبع التطور الحاصل في مجال التعليم عبر استحداث المدارس، والعمل على تفعيل دور المدارس العثمانية وتطوير جاهزيتها لخدمة العملية التعليمية.

منهجية الدراسة

اتبعت هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي، القائم على جمع المادة التاريخية من مصادرها الأصلية وتوظيفها في صياغة مواضيع الدراسة المتنوعة؛ بغية الوصول إلى الحقيقة التاريخية. وتم الاستناد بدرجة كبيرة إلى ما تضمنته جريدة القبلة، التي صدرت في مكة المكرمة بتاريخ 15 آب 1916م، وتوقفت عن الصدور في 25 أيلول 1924م، ومن خلال الأخبار العلمية المتنوعة التي احتوتها جريدة القبلة استطعنا أن نرصد جوانب التطور المختلفة في مكة المكرمة بين عامي (1916- 1924م) في مجال التعليم، ورغم ذلك فإننا لم نغفل المصادر والمراجع الأخرى التي تناولت مكة المكرمة في هذه المرحلة المهمة من تاريخ الحجاز؛ إذ تم الاستفادة منها بشكل كبير.

وفي الأخير لا بد من الإشارة إلى أنَ هذه الدراسة نُسجت ببعدين، أولهما البعد المكاني؛ حيث تدور هذه الدراسة في شبه الجزيرة العربية، ومنطقة مكة المكرمة بالتحديد، وثانيهما البعد الزمني؛ إذ تغطي الدراسة الفترة المتراوحة من بداية قيام الثورة العربية الكبرى 1916م، إلى نهاية الحُكم الهاشمي على يد آل سعود عام 1924م؛ وهي فترة ـ حقيقةً

(1)الشريف الحسين بن علي (1853- 1931م): ولد الشريف الحسين بن علي بن محمد بن عون في الآستانة عام 1853م، حيث كان جده ووالده يقيمان هناك بأمر من الدولة العثمانية، وبعد وفاة والده عام 1870م تكفل به عمه الشريف عبد الله بن محمد بن عون الذي زوجه بابنته عبدية خانم التي أنجبت له أربعة أبناء: علي وعبد الله وفيصل وزيد، عين أميراً على مكة عام 1908م، وأعلن انفصال الحجاز عن الدولة العثمانية عام 1916م، والثورة عليها في الوقت ذاته. انظر: دحلان، أحمد بن زيني، أمراء البلد الحرام منذ أولهم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى الشريف الحسين بن علي، الدار المتحدة للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1981م، ص 359؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم، بيروت، ط15، 2002م، ج2، ص 249؛ الوردي، علي، قصة الأشراف وابن سعود، الوراق للنشر، بغداد، ط3، 2013م، ص 57.

ـ مليئة بالأحداث التاريخية المتشابكة المحلية والدولية، والتي ستأثر بطبيعة الحال على تطور العملية التعليمية في مكة المكرمة.

وسيتم تناول هذا الموضوع من عدة محاور تظهر لنا طبيعة التعليم والاهتمام به في مكة المكرمة في عهد الشريف الحسين على النحو الآتي:

أولاً: المدارس ودورها في التعليم المكي:

عرفت مكة المكرمة المدارس الأهلية النظامية (الخاصة) في النصف الثاني من القرن التاسع عشر؛ كالمدرسة الصولتية[2]، والمدرسة الفخرية العثمانية[3]، ومدرسة دار الفائزين[4]، ومدارس الفلاح[5]، والمدرسة الخيرية "مدرسة الخياط"[6]، وكان يقابل هذه المدارس الأهلية عدد من الكتاتيب لتعليم القراءة والكتابة، والخط والحساب، بالإضافة إلى حفظ القرآن الكريم، ومن هذه الكتاتيب: " كُتاب الشيخ عبد المعطي إبراهيم النوري"، " وكُتاب الشيخ عبد الله حمدوه"، و" كُتاب الشيخ أحمد سوركين"[7].

(2) المدرسة الصولتية: تأسست عام 1874م في مكة المكرمة، مؤسسها محمد بن رحمت الله أحد علماء المسلمين في الهند، وقد أطلق عليها " الصولتية" نسبة إلى امرأة هندية تسمى" صولت النساء" ساهمت بتأسيس تلك المدرسة من خلال تبرعها بالمال. انظر: رمضان، آمال، الحياة العلمية في مكة المكرمة (1703- 1916م)، مركز تاريخ مكة المكرمة، مكة المكرمة، 2011م، 2ج، ج1، ص 378؛ الشامخ، محمد عبد الرحمن، التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني، دار العلوم، الرياض، ط2، 1982، ص 39؛السباعي، أحمد، تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، الأمانة العامة، مكة المكرمة، 1999، ج2، ص 654؛ البتنوني، محمد لبيب، الرحلة الحجازية، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط3، 2008م، ص 45؛ عبد الجبار، عمر، دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام، الأمانة العامة، مكة المكرمة، ط1، 1960، ص 94.

(3) المدرسة الفخرية العثمانية: تأسست عام 1878م بجوار باب إبراهيم في مكة المكرمة، مؤسسها هو الشيخ عبد الحق قاري، هندي الأصل من مدرسي المدرسة الصولتية. انظر: آمال، الحياة العلمية في مكة المكرمة، ج1، ص 387؛ السباعي، تاريخ مكة، ج2، ص 655؛ الشامخ، التعليم في مكة والمدينة، ص 50.

(4) مدرسة دار الفائزين: تأسست عام 1886م في حي المسفلة بمكة المكرمة، مؤسسها عبد الخالق محمد حسني البنغالي. انظر: آمال، الحياة العلمية في مكة المكرمة، ج1، ص 392؛

(5) مدرسة الفلاح: تأسست مدارس الفلاح في جدة عام 1905م، وفي مكة المكرمة عام 1911م، ومؤسسها هو الشيخ محمد علي زينل علي رضا، وكانت نواة مدرسة الفلاح بمكة المكرمة هي كُتاب الشيخ عبد الله حمدوه ؛ حيث عرض عليه فكرة المدرسة فرحب بها، ونقل طلاب كُتابه إلى المدرسة الجديدة. وكان موقعها أول ما تأسست في القشاشية، ثم انتقلت إلى حارة الباب، ثم عادت إلى القشاشية، ثم انتقلت إلى الشبيكة وهي باقية فيها إلى اليوم.انظر: قزاز، أهل الحجاز بعبقهم التاريخي، ص 191؛ السباعي، تاريخ مكة، ج2، ص 656؛ آمال، الحياة العلمية في مكة المكرمة، ج1، ص 394؛ الشامخ، التعليم في مكة والمدينة، ص 53.

(6) نسبة إلى مؤسسها محمد الخياط (ت 1912م)، من علماء مكة المكرمة البارزين، أحد مدرسي المسجد الحرام، قام بتأسيس مدرسة الخياط الخيرية عام 1908م، بجوار باب الدريبة، وعرفت فيما بعد باسم المدرسة الخيرية الهاشمية. انظر: المعلمي، عبد الله، أعلام المكيين من القرن التاسع عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2000م، 2ج، ج1، ص 416؛ مرداد، المختصر من كتاب نشر النور والزهر، ص 430؛ آمال، الحياة العلمية في مكة المكرمة، ج1، ص 388- 389.

(7) انظر: رفيع، محمد، مكة في القرن الرابع عشر الهجري، منشورات نادي مكة الثقافي، ط1، 1981م، ص 309؛ دهيش، عبد اللطيف، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما، مكتبة ومطبعة النهضة، مكة، ط1، 1986م.

ومنذ تسلم الشريف الحسين شرافة مكة المكرمة في عام 1908م، بدأ الاهتمام بالتعليم يظهر جلياً، فقد تم تشكيل لجنة لاختيار مكان لتأسيس مدراس ابتدائية، وإعدادية[8]، ومدرسة صناعية[9]. وبعد دراسة واقع التعليم في مكة المكرمة مع نهاية العهد العثماني وبداية العهد الهاشمي، بدا أن المدارس العثمانية لم ترتقِ إلى الصورة المأمولة في نشر التعليم في الحجاز عامة ومكة المكرمة خاصة[10]؛ فقد ارتأت الحكومة الهاشمية إنشاء عدد من المدارس، واستخدام البنية التحتية للمدارس القديمة، والعمل على تحسينها وتطوير جاهزيتها لتقوم بدورها التعليمي.

قسّمت الحكومة الهاشمية المدارس على النحو الآتي:" مدارس تحضيرية، ومدارس ابتدائية، ومدارس ثانوية". واستحدثت مدارس: حكومية وعسكرية لم تكن موجودة قبل عام 1916م في مكة المكرمة. ومن أولى خطوات الحكومة الهاشمية السعي للتخلص من اللغة التركية كلغة رسمية للتعليم، فقد ذكر محمد لبيب البتنوني؛" أن غالب أهل مكة يتكلمون التركية"[11]. وهذا إن دل على شيئ فإنما يدلل على أن أهل مكة المكرمة كانوا يدرسون باللغة التركية كلغة رسمية للدولة العثمانية آنذاك. وقد أكد ذلك الأديب أحمد علي[12] في مذكراته، قائلاً:" اللغة الرسمية في الحجاز كانت هي اللغة التركية، أما اللغة العربية فكانت تحارب من قبل الأساتذة في المدارس التركية العثمانية، وسمعت من طالب كان يتعلم في أحد مدارس مكة المكرمة أن الطلبة إذا غلط أحدهم وتكلم بكلمة عربية في الفصل كلف بدفع قرش على هذا الخطأ"[13].

لقد تجلى الفكر التربوي لدى الشريف الحسين منذ المراحل التأسيسية الأولى في استحداث مؤسسة تشرف على التعليم باسم" وكالة المعارف" لتعنى بشؤون المدارس والمناهج والهيئة التعليمية[14]، وقد تعاقب على إدارة وكالة المعارف كل من: الشيخ عباس المالكي، والشيخ محمد علي المالكي، والشيخ محمد كامل القصاب[15]، والشيخ عبد الله محمد الزواوي[16].

---

(8) أنشئت مدرسة ابتدائية تابعة للمدرسة الإعدادية بمكة المكرمة عام 1910م، وقد حضر الافتتاح والي الحجاز آنذاك، والشريف الحسين بن علي، وعدد من الشخصيات المهمة. انظر: آمال، الحياة العلمية في مكة المكرمة، ج1، ص 355؛ الشامخ، التعليم في مكة والمدينة، ص 33.

(9) أنشئت المدرسة الصناعية في مكة المكرمة عام 1910م، وقد بدأ عملها في مبنى مؤقت، ثم انتقلت إلى مبنى خاص بها في شارع المعلى، وكانت الدراسة فيها عن النجارة وتزيين الأخشاب، ولم تستمر المدرسة سوى مدة قصيرة. انظر: آمال، الحياة العلمية في مكة المكرمة، ج1، ص 370؛ الشامخ، التعليم في مكة والمدينة، ص 33.

(10) أبو الشعر، هند، الحياة الثقافية والتعليم في ولاية الحجاز في العهد الشريفي (1800- 1918)، مجلة راية مؤتة، جامعة مؤتة، الأردن، مج2، ع1، 1993م، ص 92.

(11)البتنوني، الرحلة الحجازية، ص 45.

(12) هو أحمد بن علي بن أسد الله الكاظمي، ولد عام 1907م في الهند، التحق بمدرسة المسعى بمكة المكرمة، ثم المدرسة الصولتية، له العديد من المؤلفات، منها: "ذكريات"، "نشر النور والزهر"، وغيرها، توفي في عام 1992م. انظر: الحازمي، إبراهيم، موسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري في العالم العربي والإسلامي، دار الشريف للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م، ص 533-535.

(13) علي، أحمد، ذكريات، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، ط1، 1977م، ص 27.

(14) القبلة ع (30)، 1 صفر 1335هـ/ 27 تشرين الثاني 1916م، ص 2.

(15) محمد كامل القصاب: محمد كامل بن أحمد بن عبد القادر القصاب، من زعماء الحركة الاستقلالية أيام الاحتلال التركي و الفرنسي في سوريا، أصوله من حمص، أسس المدرسة الكاملية في دمشق، ولاه الملك عبد العزيز آل سعود إدارة المعارف في الحجاز، توفي عام 1954م. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص 13؛ الغوري، إميل، فلسطين عبر ستين عاماً، دار النهار للنشر، بيروت، 1972م، ص 251.

(16) عبد الله الزواوي: عبد الله بن محمد صالح الزواوي المكي، مفتي الشافعية بمكة المكرمة، تعلم بها بالمدرسة الصولتية، وترأس لجنة عين زبيدة في عهد الشريف حسين بن علي، ومن مؤلفاته: " بغية الراغبين وقرة عين أهل البلد الأمين"، و" رسالة في أحوال عين

وأسندت وظيفة رئيس كتّاب وكالة المعارف إلى كل من: عبد الرحمن الموصلي، وعبد الحميد داغستاني[17].

وقد عملت وكالة المعارف منذ تأسيسها على تشكيل مجلس للمعارف مكوناً من العلماء والفقهاء في مكة المكرمة؛ لوضع النهج العلمي الصحيح للمنظومة التعليمية هناك، والعمل على العناية بالمدارس الموجودة في مكة المكرمة بإشراف الحكومة الهاشمية[18]. ويبين لنا الجدول الآتي أنواع المدارس في مكة المكرمة[19].

جدول رقم(1) " أنواع المدارس"

أسماء المدارس	مدة الدراسة	العلوم التي تدرس	الحصص أسبوعياً	عدد المعلمين
التحضيرية	عامان	القرآن الكريم، التجويد، العلوم الدينية، الإملاء والقراءة والخط، والحساب.	(34- 35) حصة	**لا يقل عن اثنين**
الابتدائية	أربعة أعوام	القرآن الكريم، علم التجويد وأصول التفسير، حفظ القرآن الكريم، علم التوحيد، الفقه، التربية، النحو والصرف والبلاغة، آداب اللغة العربية، الإنشاء والخطابة، تاريخ العرب قبل الإسلام، تاريخ الدول الإسلامية، علم الجغرافيا، القارات الخمس باختصار، والرياضة البدنية والحساب.	(35) حصة	لا يقل عن ثلاثة
الثانوية	أربعة أعوام	التفسير، الفقه، الحديث، النحو والبلاغة، الفلسفة، التاريخ، المنطق، العلوم الطبيعية، الميكانيك، العلوم الرياضية.	(35) حصة	غير معروف.

يُلاحظ ممّا سبق أن التعليم في مكة المكرمة لم يقتصر على العلوم الدينية وعلوم اللغة فحسب، بل شمل العلوم: الطبيعية والرياضية، والمنطق، والتاريخ، والجغرافيا، وفق المراحل التعليمية المختلفة. واستطعنا أن نحصر المدارس التي أقيمت في مكة المكرمة في عهد الشريف الحسين وهي كالتالي:

1- المدرسة الخيرية الهاشمية تأسست في 4 كانون الأول عام 1916م في منطقة المسعى[20].
2- المدرسة الهاشمية الراقية في جبل هندي، تأسست في 7 تشرين الثاني عام 1916م. تضم 4 صفوف و150 طالباً. واستخدم المبنى ذاته للمرحلة الثانوية في مكة[21].

زبيدة" توفي عام 1924م. انظر: الفاسي، عبد الحفيظ، معجم الشيوخ، صححه وعلق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، ص 208؛ الزركلي، الأعلام، ج 4، ص 132؛ المرعشلي، يوسف، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2006م، ص 606؛ عبد الجبار، دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام، ص 128. وانظر: ناصيف، تاريخ الحجاز، ص 90؛ العثيمين، عبد الله، المملكة العربية السعودية، العبيكان للنشر، الرياض، ط12، 2018م، ج2، ص 253.

(17) القبلة، ع (153)، 25 ربيع الآخر 1336هـ/ 7 شباط 1918م، ص 3.

(19) القبلة، ع (30)، 1 صفر 1335هـ/ 27 تشرين الثاني 1916م، ص 2، ع(117)، 17 ذو الحجة 1335هـ/ 4 تشرين الأول 1917م، ص2، ع (516) 9 محرم 1340هـ/ 12 أيلول 1921م، ص 4؛ الفوزان، إبراهيم، إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة، المؤلف، القاهرة، 1981م، ص 292؛ الخطيب، جبر، التعليم وتطوره في مملكة الحجاز (1916- 1924م)، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع (167)، 2017م، ص 333.

(20) القبلة، ع (32) 8 صفر 1335هـ/ 4 كانون الأول 1916م، ص 2، (158)، 14 جمادى الأولى 1336هـ/ 25 شباط، 1918م، ص 2.

3- مدرسة المعلاة[22] التحضيرية تأسست في 28 آذار 1917م في حارة المعلاة.
4- مدرسة حارة الباب[23] تأسست 22 نيسان 1917م في حارة الباب.

معايير اختيار المعلمين:

حددت "جريدة القبلة" في أعدادها المختلفة شروطاً ومتطلبات معينة للتعيين فقد جاء فيها أنه: "لمن يجد في نفسه الكفاءة والرغبة للعمل بوظيفة معلم في هذه المدارس بمراحلها التعليمية، التقدم إلى الامتحان المنعقد بدائرة وكالة المعارف بمكة المكرمة في الأوقات الآتية: الساعة الرابعة من يوم الأحد، والثلاثاء، والخميس من الأسبوع الآتي". وقد عرض هذه الإعلان المدرج طبيعة الامتحان وفق المراحل التعليمية؛ ففي المرحلة الأولى (التحضيرية) يتقدم المعلمون للامتحان في المواد التالية: " القرآن الكريم، مبادئ التجويد، مبادئ العلوم الدينية، الإملاء العربي والقراءة، ومبادئ الحساب وحسن الخط[24].

أما المرحلة الثانية (الابتدائية) فقد كان يتقدم المعلمون للامتحان في المواد التالية: " القرآن الكريم مجوداً، علم التجويد، مبادئ التفسير مع تفسير بعض الآيات، علم التوحيد والأربعين حديثاً النووية، علم الفقه، علم التربية والصرف والنحو والبلاغة، وآداب اللغة العربية والإنشاء والخطابة، تاريخ العرب قبل الإسلام، تاريخ الدول الإسلامية، جغرافية جزيرة العرب، القارات الخمس باختصار، الحساب، مبادئ الهندسة، حسن الخط[25].

وقد حرص الشريف الحسين على تعليم الطلبة في مدارس الحجاز عامة ومدارس مكة المكرمة خاصة، وما يدلل على حرصه على التعليم وأحقيته للجميع، دون تفرقة، ما أورده السباعي في مذكراته؛ بأن الشريف الحسين؛ أوصى لمدير المدرسة الهاشمية عبد الوهاب خياط بقوله:" أحب أسلمك طلال ولد ولدي عبد الله، حطه بالمدرسة عندك، خليه يختلط مع التلاميذ، خليه يتعلم معاهم، خذ بالك منه، لا يلعب ربيه، لا تميزه عنهم، أقول ربيه لا تميزه عنهم"[26].

وسأفرد عدة نماذج من المدارس التي ظهرت في مكة المكرمة، والتي كان لها دوراً رياديا في تطوير الحياة العلمية، والثقافية في مكة المكرمة، ومنها:

أ- المدرسة الزراعية:

تأسست المدرسة الزراعية المجانية في عام 1920م تنفيذاً لأوامر الشريف الحسين بن علي في منطقة جرول في مكة، والهدف منها رفد المنطقة بكادر زراعي مؤهل للعناية بالثروة النباتية والحيوانية والنهوض بها[27].

احتوت المدرسة الزراعية على ثلاثة صفوف، وغرفة مختبر خاص بها، وغرفة للإدارة، ومصلى، وحديقة واسعة لفسحة التلاميذ، وفناء لتناول الطعام، وقد تم تأثيث هذا المكان وضمان جاهزيته؛ ليكون بيئة صالحة للتعليم. وقد اعتمدت حقل زبيدة الزراعي؛ كمكان تطبيقي لعلوم الزراعة النباتية، وإسطبل يضم: الخيول، والأبقار،

---

(21) القبلة، ع (150)، 15 ربيع الآخر 1336هـ/ 28 كانون الثاني 1918م، ص 3، ع (151)، 18 ربيع الآخر 1336هـ/ 31 كانون الثاني 1918م، ص 3.

(22) القبلة، ع (56)، 4 جمادى الأولى 1335هـ/ 26 شباط 1917م، ص 3.

(23) القبلة، ع (71)، 27 جمادى الآخرة 1335هـ/ 20 نيسان، 1917م، ص 2 .

(24) القبلة ع (33)، 11 صفر 1335هـ/ 7 كانون الأول، 1916م، ص 2، ع (35)، 29 صفر 1336هـ/ 14 كانون الأول 1917م، ص 3.

(25) القبلة ع (354)، 12 جمادى الأولى 1338هـ/ 2 شباط 1920م، ص2- 3.

(26) السباعي، أيامي، ص 138.

(27) القبلة، ع (397) 18 شوال 1338هـ/5 تموز 1920م، ص 2- 3؛ المستقبل، ع (84) 1917م، ص 4؛ الكرمل، ع(764)، 19 تشرين الثاني 1921م، ص 3.

والطيور، والنحل، خاص بالعلوم الزراعية البيطرية. وكان وقت الدراسة يبدأ من (7 صباحاً حتى 11.15 مساءً)[28].

وتدرس في هذه المدارس العلوم وفق المراحل الآتية[29]: المرحلة الأولى: الحكمة، الحيوانات، الكيمياء، النباتات، الحساب، الهندسة، الجغرافيا، الزراعة العمومية، مبادئ اللغات.

المرحلة الثانية: الكيمياء المعدنية والعضوية، وعلم النبات، والآلات الزراعية، وعلم الحيوان، والحشرات، وعلوم الأرض، والصرف والنحو، وتربية دود الحرير، والطيور والنحل.

المرحلة الثالثة: الكيمياء، والحيوانات، والنباتات، وتربية دود الحرير، والدواجن والنحل، والعلوم البيطرية، والمواشي، والآلات الزراعية، والمحركات.

وكانت مدة الدراسة بواقع ثلاثة أعوام، وتُعدّ كل مرحلة ممهدة للمرحلة التي تليها؛ بالمجالين: النظري والتطبيقي؛ لتكون معاً منظومة تعليمية متكاملة. وكانت آلية اختيار الطلبة تتم عن طريق مسابقة تشمل كل من علوم: الحساب، الهندسة، الجغرافيا، تاريخ العرب، السيرة النبوية، الإنشاء والخطابة. وتعطى الأولوية لأبناء الطبقة الزراعية في مملكة الحجاز، مع إحضار الوثائق الآتية: "الشهادات المدرسية، شهادة خلو أمراض، شهادة حسن حال من قبل المختار"[30].

وتكّونت الهيئة التدريسية من كادر متخصص، أغلبهم جاء من البلاد: السورية والمصرية، ومن أشهرهم: المهندس الزراعي محمد وهبي، والمهندس الزراعي سليمان عباسي، والمهندس أحمد الداعوق[31]، والمهندس نجيب حداد، والأستاذ محمد الغواص، والأستاذ حسن الشبوي[32]. وتعاقب على إدارة المدرسة الزراعية كل من: هاشم المعري[33]، ومحمد وهبي[34].

وإضافة إلى الدور العلمي لهذه المدرسة، فقد تم استقطاب هيئة فنية هندسية: زراعية وصناعية من سوريا برئاسة عارف الدرويش الحسامي[35]؛ بهدف دراسة منطقة الحجاز عامة ومكة المكرمة خاصة، والكشف عن المعادن الموجودة في باطن الأرض، ودراسة الحياة الزراعية، والتربة ظاهراً وباطنا، إضافة إلى تأسيس المدرسة الصناعية المنوي إنشاؤها آنذاك[36]؛ إلا أن المدرسة الصناعية لم ترى النور؛ لأنه لم يكتب للمملكة الحجازية الاستمرار.

---

(28) القبلة، ع (354) 12 جمادى الأولى 1338هـ/ 2 شباط 1920م، ص 2- 3، ع (397) 18 شوال 1338هـ/ 5 تموز 1920م، ص 2- 3، ع (398) 21 شوال 1338هـ/ 8 تموز 1920م، ص 2.

(29) القبلة، ع (354) 12 جمادى الأولى 1338هـ/ 2 شباط 1920م، ص 2- 3، ع (397) 18 شوال 1338هـ/ 5 تموز 1920م، ص 2- 3، ع (398) 21 شوال 1338هـ/ 8 تموز 1920م، ص 2.

(30) القبلة، ع (109)، 16 ذو القعدة 1335هـ/ 3 أيلول 1917م، ص 3، (397)، 18 شوال 1338هـ/ 5 تموز 1920م، ص 2- 3.

(31) المهندس أحمد الداعوق: خريج فرنسا، درس الهندسة الميكانيكية، من سوريا. انظر: القبلة، ع(337)، 11 ربيع الأول 1338هـ/ 4 كانون الأول 1919م، ص 3.

(32) القبلة ، ع (397) 5 تموز 1920م، ص 2- 3، ع (553) 19 كانون الثاني 1922م، ص 4، ع (558) 7 شباط 1922م، ص2.

(33) هاشم المعري: خريج فرنسا، تقلد وظائف عدة، مفتشاً للزراعة في حلب ثم عين معلماً لعلم النباتات وفن الآلات الزراعية في المدرسة الزراعية في مدينة السلمية (سوريا). انظر: القبلة، ع (337)، 4 كانون الأول 1919م، ص3.

(34) القبلة ع (398) 8 تموز 1920م، ص 2. ع (404) 29 تموز 1920م، ص 2، ع (558) 7 شباط 1922م، ص2.

(35) عارف الدرويش الحسامي: تقلد في سوريا عدة وظائف زراعية، ساهم في تأسيس المدرسة الزراعية في مدينة السلمية في سوريا، وبعض الحقول التي أقيمت في ضواحي دمشق. انظر: القبلة، ع (337)، 4 كانون الأول، 1919م، ص 3.

(36) القبلة ع (109)، 3 أيلول 1917م، ص 3، ع(335) 27 تشرين الثاني، 1919م، ص 2، ع (338)، 8 كانون الأول 1919م، ص 3، ع (553)، 19 كانون الثاني 1922م، ص 4؛ الكرمل، ع(755)، 12 تشرين الأول 1921م، ص1، ع(871)، 20 كانون الأول1922م، ص3.

وعلى الرغم من أن مكة المكرمة، لم تكن بيئة زراعية، إلا أن هذه المدرسة كانت كفيلة بالعناية وإنجاح البقع الزراعية الصالحة فيها، ولكنها بشقها الحيواني كان لها وجود كبير، نتيجة لطبيعة حياة البداوة في الحجاز عامة؛ حيث وجود الحيوان كان ملحوظاً فيها بكثرة.

ب- المدارس العسكرية: وتكونت من مدرستين، هما:

1. **المدرسة الحربية:** تأسست في آذار عام 1917م في المكان الذي تتواجد فيه الثكنة العسكرية في منطقة جرول، وانتقلت فيما بعد إلى حي جياد تحت إشراف وزارة الدفاع، بهدف وكان الهدف من انشائها هو رفد الجيش العربي الحجازي بالضباط المؤهلين عسكرياً[37]. وقد اتبعت المدرسة آلية خاصة التعليم والتدريب، واشتملت على برنامجين:

- الأول: البرنامج (التعليمي) وهو مدني غير عسكري، واشتمل على المواد الآتية[38]:
  1. تفسير الآيات الكريمة المتعلقة بالحرب.
  2. العقائد والعبادات والقيم الخلقية والدينية.
  3. الفنون الرياضية.
  4. جغرافية البلاد العربية.
  5. مختصر تاريخ الأمة العربية وخاصة المتعلق بالأمور العسكرية والحربية.
  6. المصلحة العامة.
- الثاني: البرنامج العسكري، [39] الذي قُسمَ زمنياً حسب البرنامج الآتي:

الشهر الأول: إتقان استخدام الأسلحة الخفيفة والثقيلة، ومهارات الرمي، وحفر الخنادق، والنظام العسكري، ومهام الجندي.

الشهر الثاني: يتم اختيار التلاميذ المتفوقين في الشهر الأول مع الاستمرار في تعليم المواد السابقة.

الشهر الثالث: تعليم قسم المدفعية، واللياقة البدينة والتحمل. وبذلك امتد البرنامج العسكري إلى ثلاثة أشهر؛ والتي هي مدة التدريب واكتساب الخبرة التدريبية.

ويشترط في قبول التلاميذ في المدرسة العسكرية معرفة القراءة والكتابة ومبادئ الحساب، وتراوحت أعمارهم بين (17- 19) عاماً. وقد خصص لهم راتب شهري، وزيّ خاص مختلفاً عن الزي العسكري، وقاعات تدريس، وغرف للنوم والطعام والشراب[40].

أما النشيد الخاص بطلبة المدرسة العسكرية فكان نصّه العبارات الآتية: "نحن جند في المدارس، نقتنى در النفائس، جندنا قد ظل حارس، هي المدرسة الحربية، تدعى بهاشمية "[41]. يظهر من نشيد التلاميذ في المدرسة العسكرية الحرص على جانب الولاء والانضباط.

---

(37) القبلة ع (62)، 25 جمادى الأولى 1335هـ/ 19 آذار 1917م، ص 2، ع (91)، 9 رمضان 1335هـ/ 29 حزيران 1917م، ع (101)، 12 ذو القعدة 1335هـ/ 30 آب 1917م، ص 1- 2، ع (211)، 26 ذو القعدة 1336هـ/ 2 أيلول 1918م، ص 2.

(38) القبلة، ع (101)، 12 ذو القعدة 1335هـ/30 آب 1917م، ص 1- 2.

(39) القبلة، ع (101)، 12 ذو القعدة 1335هـ/ 30 آب 1917م، ص 1- 2.

(40) القبلة، ع (62)، 25 جمادى الأولى 1335هـ/ 19 آذار 1917م، ص 2، ع (64)، 3 جمادى الآخرة 1335هـ/ 27 آذار 1917م، ص 2،ع (65)، 6 جمادى الآخرة 1335هـ/ 30 آذار 1917م، ص 2،ع (66)، 10 جمادى الآخرة 1335هـ/ 3 نيسان 1917م، ص 2.

(41) القبلة، ع (127)، 23 محرم 1336هـ/ 8 تشرين الثاني 1917م، ص 2.

وقد تعاقب على رئاسة[42] المدرسة الحربية كل من: شكري الشربجي[43]، والشيخ محمد عبد الله صادق وهو خريج المدرسة نفسها[44].

خلاصة القول، لقد أظهرت المدرسة العسكرية من خلال برامجها رؤى واضحة لبناء قوة عسكرية قادرة على حماية مملكة الحجاز والدفاع عنها، وهذا ما كانت تسعى إليه الحكومة الهاشمية. وقد كانت هذه الرؤى للمدرسة الحربية التي خطط لها الشريف الحسين بن علي ونجاحاتها على أرض الواقع رداً على منتقديها والمشككين بالهدف من إنشائها وعلى رأسهم الريحاني؛ الذي أشار لعدم حاجة أهل الحجاز للتدريب على حمل السلاح والبنادق ،لأن معظمهم من أهل البادية[45].

2. مدرسة الطيران:

يستفاد من بعض المصادر أنَ الحكومة الهاشمية استحدثت مدرسة للطيران في مكة المكرمة، مع صعوبة تحديد تاريخ البدء في إنشائها، ويظهر أنه منذ منتصف شهر أيلول عام 1921م بدأت الحكومة الهاشمية بوضع ترتيبات لإنشائها؛ بهدف تفعيل القوة الجوية، وصنع طاقم طيران خاص مؤهل للطيران بشقيه: المدني والعسكري؛ لذلك قامت الحكومة بشراء عدد من الطائرات تراوحت بين (10- 12) طائرة من الطراز القديم من مخلفات الحرب العالمية الأولى، ولم تكن تلك الطائرات مجهزة بالسلاح والمعدات القتالية الكافية. وقد أنشئت ساحات إقلاع وهبوط، ومخازن للطيران في عدة قواعد بالحجاز في كل من: جدة، والطائف، وينبع[46].

وقد شكلت الحكومة الهاشمية إدارة خاصة تعنى بشؤون الطيران، برئاسة القائد رشدي الصفدي[47]، وقد عُنيت هذه المدرسة بتعليم علوم الطيران نظرياً وتطبيقياً؛ إضافة إلى تعليم الجانب الفني للطائرات. واعتمدت

(42) القبلة، ع (127)، 23 محرم 1336هـ/8 تشرين الثاني 1917م، ص 2، ع (163)، 14 آذار 1918م، ص 2، ع (167)، 1 نيسان 1918م، ص 3، ع (562)، 21 شباط 1922م، ص 3، ع (579) 20 نيسان 1922م، ص 1، ع (738)، 1923م، ص 2- 3.

(43) شكري الشربجي: تسلم إدارة مكتب عنبر في سوريا، وهو أستاذ اللغة الفرنسية فيه، كان من ضباط الجيش العثماني ثم الجيش العربي الفيصلي، وكان من مؤازري جمعية النهضة العربية، ومن مؤسسي جمعية " العربية الفتاة" التي تشكلت في باريس رداً على حركة التتريك. انظر: الطنطاوي، علي، ذكريات، دار المنارة للنشر، جدة، ط1، 1986م، ج3، ص 98؛ الصواف، محمد شريف، موسوعة الأسر الدمشقية، بيت الحكمة للطباعة والنشر، دمشق، ط2، 2010م، ج2، ص 342- 343.

(44) محمد عبد الله صادق: أصله من الحجاز، اشترك في حروب الثورة العربية الكبرى عام 1916م، وكان مديراً للمدرسة الحربية في مكة المكرمة، وقد هاجر من الحجاز إلى مصر، بعد استيلاء ابن سعود على الحجاز، وبقي فيها عامي 1925- 1926م، وذهب بعدها إلى الهند، البحرين، العراق لإثارة الدعاية ضد آل سعود في الحجاز، وحصل على الجنسية العراقية، وأقام مدة طويلة في مصر. انظر: عبد الحميد، سمير، الجزيرة العربية في أدب الرحلات الأردي، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1999م، ص 197؛ الشرعة، إبراهيم، حزب الأحرار الحجازي ودوره السياسي بين عامي (1928- 1935م)، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، م37، ع1، 2010م، ص25- 26.

(45) الريحاني، ملوك العرب، ج1، ص 51.

(46) القبلة، ع (517)، 12 محرم 1340هـ/ 15 أيلول 1921م، ص 1؛ جريدة لسان العرب، ع (433)، 2 أيار 1923م، ص 2؛ مجلة العرفان اللبنانية، تشرين الأول عام 1922م، المجلد الثامن، ص 716؛ الكرمل، ع(904)، 28 نيسان 1923م، ص 2؛ ناصيف، تاريخ الحجاز، ص 129.

(47) رشدي الصفدي: أحد أمراء العسكرية في العهد العثماني، تولى رئاسة الجيش في عهد الشريف الحسين بن علي، وأصبح رئيس بلدية دمشق لاحقاً، وهو من زعماء الحركة السياسية التي دعمت الثورة السورية الكبرى ضد الانتداب الفرنسي في عام 1925م. انظر: الصواف، موسوعة الأسر الدمشقية، ج2، ص 476.

المدرسة أيضا على خريجي المدرسة الحربية الراغبين في الانتساب لمدرسة الطيران[48]. وقد رصدت لنا "جريدة القبلة" تجارب الطيران (الناجحة منها والفاشلة) التي قام بها الضباط المنتسبون لهذه المدرسة؛ وهي كالآتي:

- الطيران إلى الطائف[49]: اتجهت إحدى الطائرات من جدة إلى الطائف بنجاح تام، ولكن عند عودتها إلى جدة حدث فيها عطل فني مما استدعى إصلاحها وتأخر عودتها.
- سقوط طائرة في الطائف[50]؛ وذلك في 23 شباط عام 1922 أثناء تدريب جوي، حيث سقطت طائرة وتحطمت بعض من أجزائها، ونجا الطيار مع إصابة طفيفة في رجليه.
- الرحلة ما بين جدة والطائف[51]: في 27 أيار 1923 انطلقت رحلة طيران يقودها أحد الخريجين متوجهاً من جدة إلى الطائف، ونتيجة لعدم خبرته الجوية انحرف عن وجهته وظل محلقاً إلى أن فرغ مخزون الطائرة من الوقود، وأُرغم على الهبوط الاضطراري في منطقة واقعة بين جدة والطائف.
- وتمّ إجراء امتحان لكل من: الملازم أول عبد السلام سرحان الحاصل على وسام الاستقلال والملازم الثاني حسن ناظر، حيث اجتازا الامتحان بنجاح بعد أن استطاعا التحليق بمفردهما دون وجود طيار معهم، وذلك فوق مدينة جدة لمدة نصف ساعة، وهبطا بطائرتيهما بنجاح في 3 آب عام 1924م[52].

ويُلاحظ مما سبق، أن هذه الطائرات كانت قديمة وتفتقر للجاهزية العالية للطيران، لكنها رغم ذلك أسهمت في تقديم مجموعة من أوائل الطيارين في الحجاز عامة ومكة المكرمة خاصة، وتأهيل كوادر قادرة على الطيران. ويعطينا هذه الأمر، مدى رؤية الحكومة الهاشمية واهتمامها بالمدارس العسكرية وبالذات مدرسة الطيران، التي كانت تجربة فريدة من نوعها في ذلك الزمن في مكة المكرمة.

الخاتمة

خُلصت الدراسة إلى أن هناك اهتماماً واضحاً في عهد الشريف الحسين بن علي بالتعليم، وخاصة المدارس، رغم قصر المدة الزمنية التي لا تتجاوز ثمانية أعوام، وهذا الاهتمام واضح من خلال تعزيز مفهوم المدارس التي أنشئت في مكة المكرمة نهاية الحكم العثماني؛ إذ لمسنا اهتمام الشريف الحسين شخصياً وحكومة الحجاز بشكل عام في هذا الجانب.

تنوع الاهتمام بالتعليم بإنشاء مدارس على المستويين: الحكومي، والأهلي، ولم يقتصر الاهتمام على هذين النوعين، وإنما صار الاهتمام بالرسالة التي ستؤديها هذه المدارس ودورها؛ فظهر في عهد الشريف مدارس زراعية، مثل مدرسة جرول التي كان هدفها رفد المنطقة بكادر زراعي مؤهل للعناية بالثروة النباتية والحيوانية والنهوض بها. والمدرسة العسكرية الحربية التي كان هدفها بناء قوة عسكرية قادرة على حماية مملكة الحجاز والدفاع عنها، ومدرسة الطيران التي كانت فكرتها رائدة آنذاك بعيد الحرب العالمية الأولى في مكة؛ ورغم أنها لم تؤسس على أرض الواقع إلا أن هذا النوع من المدارس يعد فكرة إيجابية ونادرة في البلاد العربية، في ذلك الوقت.

ويلاحظ على مدارس مكة في عهد الشريف الحسين استعانة الحكومة الهاشمية بكوادر من معلمين مختصين من بلاد الشام ومصر؛ إذ لم يقتصر الكادر التعليمي والتدريسي على الحجازين والمكيين بالذات، وهذا الأمر نابع من

(48) القبلة، ع (517)، 12 محرم 1340هـ/ 15 أيلول 1921م، ص 1.

(49) القبلة، ع (521)، 26 محرم 1340هـ/ 29 أيلول 1921م، ص 3.

(50) القبلة، ع (563)، 26 جمادى الآخرة 1340هـ/ 24 شباط 1922م، ص 3.

(51) القبلة، ع (690)، 12 شوال 1341هـ/ 28 أيار 1923م، ص4.

(52) القبلة، ع (808)، 3 محرم 1343هـ/ 4 آب 1924م، ص 1- 2.

الرؤية القومية لدى الشريف الحسين آنذاك؛ حيث يلاحظ أن كثير من الهيئة التدريسية كانوا من دمشق وبيروت والقاهرة.

وأخيراً رغم الإغفال من بعض الباحثين لهذه الحقبة(1916- 1924)؛ إلا أننا نلمس من خلال هذه الدراسة وجود مؤسسات تعليمية مهمة في وقتها، حيث كانت أرضية صلبة لاحقاً للنظام التعليمي في العهد السعودي.

توصيات الدراسة:

- الاهتمام بتاريخ الحجاز من قبل الدراسين خلال الفترة (1916- 1924م)، وخاصة من الناحية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية؛ لأنها لم تلق الاهتمام الكافي.
- أوصي الباحثين بالاهتمام بالوثائق والمصادر الأولية عن الحجاز عامة ومكة خاصة في فترة العهد الهاشمي والعهد السعودي؛ التي قد تكون بإشراف وإدارة المملكة العربية السعودية.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن دهيش، عبد اللطيف، المدرسة الإسلامية أو مدرسة دار الفائزين بمكة المكرمة، مجلة الدارة، دارة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 1988م، ع2، م 14.
- أبو الشعر، هند، الحياة الثقافية والتعليم في ولاية الحجاز في العهد الشريفي (1800- 1918)، مجلة راية مؤتة، جامعة مؤتة، الأردن، مج2، ع1، 1993م.
- البتنوني، محمد لبيب، الرحلة الحجازية، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط3، 2008م.
- الجبوري، كامل، معجم الشعراء من العصر الجاهلي إلى عام 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- جريدة القبلة (مكة المكرمة): دينية سياسية اجتماعية، تصدر مرتين في الأسبوع لخدمة الإسلام والعرب من مكة المكرمة، السنوات المستخدمة (1916- 1924م).
- جريدة الكرمل (حيفا): سياسية اجتماعية نصف أسبوعية كانت تصدر من فلسطين (حيفا)، السنوات المستخدمة (1921- 1923).
- جريدة المستقبل (باريس): سياسية كانت تصدر في باريس (1916- 1919) وكان مديرها شكري غانم. السنوات المستخدمة (1917).
- جريدة لسان العرب (القدس): سياسية أدبية صدرت في سنتها الأولى 1921 يومية ثم صارت تصدر في سنتها الثانية ثلاث مرات في الأسبوع. صاحب الجريدة ومؤسسها إبراهيم سليم النجار (لبناني الأصل). السنوات المستخدمة (1923).
- الجعيدي، سعيد علي، أحمد السباعي أديباً، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1999م.
- الجفري، محمد علي حسين، الشيخ عبد الله عبد الغني خياط، مؤسسة عكاظ، جدة، 1991م.
- الحازمي، إبراهيم، موسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري في العالم العربي والإسلامي، دار الشريف للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م.
- الخطيب، جبر، التعليم وتطوره في مملكة الحجاز (1916- 1924م)، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع (167)، 2017م.
- دهيش، عبد اللطيف، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما، مكتبة ومطبعة النهضة، مكة، ط1، 1986م.
- رفيع، محمد، مكة في القرن الرابع عشر الهجري، منشورات نادي مكة الثقافي، ط1، 1981م.

- رمضان، آمال، الحياة العلمية في مكة المكرمة (1703- 1916م)، مركز تاريخ مكة المكرمة، مكة، 2011م.
- رمضان، محمد خير، تتمة الأعلام للزركلي، دار ابن حزم، بيروت، ط2، 2002م.
- الريحاني، أمين، ملوك العرب، ط2، بيروت، 1939م.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم، بيروت، ط 15، 2002م.
- السباعي، أحمد، أيامي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط2، 2016م.
- السباعي، أحمد، تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، 1999م.
- الشامخ، محمد عبد الرحمن، التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني، دار العلوم، الرياض، ط2، 1982م.
- الشرعة، إبراهيم، حزب الأحرار الحجازي ودوره السياسي بين عامي (1928- 1935م)، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، م37، ع1، 2010م.
- صبري بك، عبد العزيز، تذكار الحجاز (خطرات ومشاهدات في الحج)، المطبعة السلفية لصاحبها محب الدين الخطيب، القاهرة، 1924م.
- الصواف، محمد شريف، موسوعة الأسر الدمشقية، بيت الحكمة للطباعة والنشر، دمشق، ط2، 2010م.
- الطنطاوي، علي، ذكريات، دار المنارة للنشر، جدة، ط1، 1986م.
- عبد الجبار، عمر، دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام، الأمانة العامة، مكة المكرمة، ط1، 1960م.
- عبد الجبار، عمر، سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر، دار تهامة، جدة، ط3، 1982م.
- عبد الحميد، سمير، الجزيرة العربية في أدب الرحلات الأردي، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1999م.
- العثيمين، عبد الله، المملكة العربية السعودية، العبيكان للنشر، الرياض، ط12، 2018م.
- علي، أحمد، ذكريات، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، ط1، 1977م.
- الغوري، إميل، فلسطين عبر ستين عاماً، دار النهار للنشر، بيروت، 1972م، ص 251.
- الفاسي، عبد الحفيظ، معجم الشيوخ، صححه وعلق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.
- الفوزان، إبراهيم، إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة، المؤلف، القاهرة، 1981م.
- قزاز، حسن، أهل الحجاز بعبقهم التاريخي، دار العلم، جدة، ط1، 1994م.
- الكردي، محمد طاهر، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، تحقيق: عبد الملك دهيش، دار خضر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2000م.
- مجلة العرفان (لبنان): سياسية أدبية تاريخية، أصدرها الشيخ أحمد الزين عام 1909 في بيروت ثم انتقل إصدار المجلة إلى صيدا. السنوات المستخدمة (1922).
- مرداد أبو الخير، عبد الله، المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، تحقيق: محمد العامودي وأحمد علي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدة، ط2، 1986م.
- المرعشلي، يوسف، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2006م.
- المعلمي، عبد الله، أعلام المكيين من القرن التاسع عشر إلى القرن الرابع عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2000م.

- المعلمي، عبد الله، قضاة مكة المكرمة من القرن الأول الهجري حتى العصر الحاضر، الناشر: وديع بن عبد الله المعلمي، جدة، 2010م.
- ناصيف، محمد، تاريخ الحجاز، مكتبة النافذة، الجيزة (مصر)، ط1، 2015م.
- اليسوعي، روبرت، أعلام الأدب العربي المعاصر، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ط1، 1996م.